

الفصل الثاني

العلاقة بين نظرية التدريس ونظرية التعلم

التدريس من العمليات التربوية المعقدة التي لا تقتصر على نقل المعلومات من المدرس إلى المتعلم، وإنما تتضمن مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تهدف إلى إحداث تعلم ذي معنى لدى المتعلم. ولكي يكون التدريس فاعلاً، فإنه يحتاج إلى أساس نظري يفسر (كيف يحدث التعلم، وكيف يمكن تنظيم المواقف التعليمية بما يساعد المتعلم على تحقيق الأهداف التعليمية). ومن هنا ظهرت نظريات التعلم ونظريات التدريس، إذ ترتبطان ارتباطاً وثيقاً، إلا أن لكل منهما مجالاً ووظيفة مختلفة.

فنظرية التعلم تحاول الإجابة عن السؤال: كيف يتعلم الفرد؟
بينما تحاول نظرية التدريس الإجابة عن السؤال: كيف ينبغي أن ننظم عملية التدريس لمساعدة الفرد على التعلم؟

أولاً : **مفهوم النظرية** : هي مجموعة من المفاهيم والمبادئ والافتراضات المترابطة التي تُستخدم لتفسير ظاهرة معينة، وفهم العلاقات بين عناصرها، والتنبؤ بما يمكن أن يحدث في ظروف معينة. وفي المجال التربوي، تساعد النظرية على تفسير الظواهر المرتبطة بالتعلم والتعليم والتدريس، كما تقدم إطاراً يمكن الاستناد إليه في تصميم المواقف التعليمية.

ثانياً : **نظرية التعلم** : هي إطار منظم من المفاهيم والمبادئ التي تفسر **كيفية حدوث التعلم والعوامل المؤثرة فيه والتغير الذي يحدث في سلوك المتعلم أو معرفته أو مهاراته نتيجة الخبرة والتفاعل مع البيئة أي أنها (تفسر ما يحدث للمتعلم عندما يتعلم).

ثالثاً : _الفرق بين نظرية التعلم ونظرية التدريس

أساس المقارنة	نظرية التعلم	نظرية التدريس
موضوعها	تفسير التعلم	تنظيم التدريس

السؤال الأساسي	كيف يحدث التعلم؟	كيف تساعد المتعلم على التعلم؟
التركيز	المتعلم وعملية التعلم	الموقف التعليمي وإجراءات التدريس
طبيعتها	تفسيرية بدرجة كبيرة	توجيهية/إجرائية بدرجة أكبر
تهتم بـ	المعرفة والسلوك والتفكير والدافعية	المحتوى والأنشطة والطرائق والبيئة التعليمية
دور المدرس	أحد عناصر البيئة التعليمية	منظم وموجه للعملية التعليمية
دور المتعلم	محور عملية التعلم	مشارك في عملية التدريس
مثال	السلوكية، المعرفية، البنائية	التدريس المباشر، الاستقصائي، التعلم القائم على المشكلات وغيرها

رابعاً : تطبيق نظريات التعلم في التدريس : يمكن توضيح ذلك من خلال:

1. المتعلم : (مستقبل – معالج – يبني) المعلومات .
2. المدرس: (ناقل – منظم – موجه – ميسر) للمعلومات.
3. اختيار الاستراتيجية التدريسية
4. اختيار التقويم المناسب .

خامساً : اتجاهات نظريات التعلم وأثرها في التدريس : تتحدد ب ثلاثة اتجاهات رئيسة:

1. **الاتجاه السلوكي :** يرى الاتجاه السلوكي أن التعلم يظهر من خلال تغير قابل للملاحظة في السلوك نتيجة الخبرة والتفاعل مع البيئة. ومن أبرز مفاهيمه:

- المثبر والاستجابة.
- التعزيز.
- العقاب.
- التكرار.
- الممارسة.
- التغذية الراجعة.

أثر الاتجاه السلوكي في التدريس : ينعكس في التدريس من خلال: تركيز على تقديم التغذية الراجعة.

2. الاتجاه المعرفي:

يركز الاتجاه المعرفي على العمليات العقلية الداخلية التي تحدث أثناء التعلم، مثل:

- الانتباه.
- الإدراك.
- الذاكرة.
- التفكير.
- معالجة المعلومات.
- التنظيم.
- الاسترجاع.

ويرى أن التعلم لا يمكن فهمه بمجرد ملاحظة السلوك الخارجي، بل يجب الاهتمام بما يحدث داخل عقل المتعلم.

أثره في التدريس: يمكن أن يظهر من خلال: ربط المعرفة الجديدة بالسابقة. واستخدام المنظمات المتقدمة.

3. الاتجاه البنائي : يُعد الاتجاه البنائي من الاتجاهات المهمة في التربية الحديثة، ويرى أن المتعلم لا يستقبل المعرفة بصورة سلبية، وإنما يبنيها من خلال تفاعله مع البيئة وخبراته السابقة. ومن الأفكار الأساسية فيه:

- المعرفة السابقة.
- الخبرة.
- النشاط.
- التفاعل.
- الصراع أو عدم الاتزان المعرفي.
- بناء المعنى.
- التعلم النشط.

أثره في التدريس: يتحول المدرس من ناقل للمعلومات إلى: منظم وميسر وموجه لعملية بناء المعرفة. المتعلم: يصبح مشاركاً نشطاً في بناء المعرفة.

سادسا : نماذج من نظريات التدريس : يمكن تناول نظريات التدريس من خلال مجموعة من النماذج المهمة:

1. نظرية التدريس عند جيروم برونر (Bruner) : يؤكد برونر أهمية التعلم الذي يجعل المتعلم مشاركا في اكتشاف العلاقات والمبادئ.

ومن أفكاره المهمة:

- التعلم بالاكتشاف.
- تنظيم المعرفة.
- الاستعداد للتعلم.
- المنهج الحلزوني.
- الانتقال من البسيط إلى الأكثر تعقيدا.

المنهج الحلزوني : يقوم على إعادة تقديم المفاهيم الأساسية للتعلم بصورة متدرجة، مع زيادة مستوى العمق والتعقيد في كل مرة.

2. نظرية التدريس عند روبرت غانييه (Gagné) : قدم غانييه تصورا منظما للتدريس، وربط بين شروط التعلم والإجراءات التعليمية.

ومن أشهر ما ارتبط بنموذجه (الأحداث التسعة للتدريس) :

1. جذب انتباه المتعلم.
2. إعلام المتعلم بالأهداف.
3. استدعاء التعلم السابق.
4. تقديم المحتوى أو المثير.
5. تقديم الإرشاد للتعلم.
6. استثارة الأداء.
7. تقديم التغذية الراجعة.
8. تقويم الأداء.
9. تعزيز الاحتفاظ ونقل التعلم.

3. نظرية التدريس عند ديفيد (أوزوبل Ausubel) : يركز أوزوبل على أهمية **المعرفة السابقة** في التعلم، ويرى أن التعلم يصبح ذا معنى عندما ترتبط المعلومات الجديدة بما يمتلكه المتعلم من معرفة سابقة ذات صلة. ومن أشهر مفاهيمه التعلم ذي المعنى.

ويؤكد على أهمية: (المنظمات المتقدمة) : وهي أدوات أو مقدمات تنظيمية تساعد المتعلم على ربط المعرفة الجديدة بالبنية المعرفية الموجودة لديه.

4. **التدريس القائم على الاستقصاء:** يقوم على إشراك المتعلم في عمليات تشبه عمليات البحث العلمي،
مثل:

****الملاحظة → طرح السؤال → جمع الأدلة → تفسير النتائج → بناء الاستنتاج****
ويكون مناسبًا بصورة خاصة للعلوم والفيزياء؛ لأنه يجعل المتعلم يتعامل مع الظاهرة العلمية بدل الاكتفاء بوصفها.

5. **التدريس القائم على حل المشكلات :** ينطلق من مشكلة أو موقف يحتاج إلى حل، ويجعل المتعلم يستخدم المعرفة والتفكير للوصول إلى الحل. ومن خطواته العامة:

1. تحديد المشكلة.
2. فهم المشكلة.
3. تحديد المعطيات.
4. اقتراح الحلول.
5. اختبار الحل.
6. اختيار الحل المناسب.
7. تقويم الحل.